[385] يا قرة أين تذهب ؟ إلى القوم الظالمين ؟ انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيدك الله بالكرامة، فقال له قرة: أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي، فانصرف إلى عمر بن سعد وأخبره الخبر، فقال عمر بن سعد: أرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله. وكتب إلى عبيدالله بن زياد: " بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولي فسألته عما أقدمه وماذا يطلب ؟ فقال: كتب إلي أهل هذه البلاد وأتتني رسلهم، يسألوني القدوم إليهم ففعلت، فأما إذا كرهتموني، و بدالهم غير ما أتتني به رسلهم، فأنا منصرف عنهم ". قال حسان بن قائد العبسي: وكنت عند عبيدالله بن زياد حين أتاه هذا الكتاب فلما قرأه قال: الآن إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص وكتب إلى عمر بن سعد: " أما بعد فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت فأعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو وجميع أصحابه، فإذا فعل ذلك رأينا رأينا والسلام " فلما ورد الجواب على عمر بن سعد قال: قد خشيت أن لا يقبل ابن زياد العافية (1) وقال محمد بن أبي طالب: فلم يعرض ابن سعد على الحسين ما أرسل به ابن زياد لأنه علم أن الحسين لا يبايع يزيد أبدا، قال: ثم جمع ابن زياد الناس في جامع الكوفة، ثم خرج فصعد المنبر ثم قال: أيها الناس إنكم بلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم كما تحبون، وهذا أمير المؤمنين يزيد، قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقة، محسنا إلى الرعية، يعطي العطاء في حقه، قد أمنت السبل على عهده وكذلك كان أبوه معاوية في عصره، وهذا ابنه يزيد من بعده، يكرم العباد، ويغنيهم بالأموال، ويكرمهم، وقد زادكم في أرزاقكم مائة مائة، وأمرني أن اوفرها عليكم واخرجكم إلى حرب عدوه الحسين، فاسمعوا له وأطيعوا.

---

(1) الارشاد ص 210 و 211 والظاهر قد حسبت أن لا يقبل.